# المناسبة بين خاتمة السورة القرآنية وفاتحة السورة التي تليها (دراسة تطبيقية على سور النصف الأول من القرآن الكريم)

د: قدري محمد القنوني
كلية الاداب – جامعة الزاوية

**تقديم:**

القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المعجز بروعة أسلوبه، ودقيق نظمه، ومحكم سبكه، وجودة سرده، واستقامة تناسقه، وبليغ بيانه، يأخذ بعضه بأعناق بعض، يبلغ تماسك كلماته وترتيب جمله، وتناغم آياته، وترابط سوره وأجزائه مبلغاً لا يدانيه فيه كلام آخر؛ ليدل على أنّه كلام الخالق وحده، وأنَّه المعجزة الخالدة التي عجز فصحاء العرب عن الإتيان بمثله.

وفي بلاغة القرآن يقول الزمخشري: "فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورصانة تفسيره وأخذ بعضه بحجزة بعض، كأنَّما أفرغ إفراغاً واحداً، ولأمر مّا أعجز القوي، وأخرس الشقاشق"(1).

يختص النظم القرآني، ويتفرَّد عن غيره من النظم بتناسب سوره وآياته، إذ تربط المناسبة بين سور القرآن جميعاً، فكثيراً ما نجد مناسبة للسورة بما قبلها وما بعدها، وكذلك الحال مناسبة كل آية لما قبلها وما بعدها، بل والمناسبة بين جزء من الآية وصدرها، أو المناسبة بين ختام الآية وصدرها.

تتمثَّل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على جزء من علم المناسبة القرآنية، هذا العلم الذي يعد مفتاحاً لمعرفة مضامين بعض سور القرآن ومناسبتها لما يسبقها وما يتلوها، ومعرفة تناسب بعضها ببعض وفق ترتيب سور المصحف.

وتأتي هذه الدراسة انطلاقاً من أنَّ علم المناسبة يعين على تفسير الآيات الكريمة، وبيان معانيها، وكشف مقاصدها، وتذوُّق نظمها، وإظهار مدى ارتباط أجزاء الكلام وأخذه بأعناق بعض، فأكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيب والروابط بين الآيات والسور، الأمر الذي يكتنَز جانباً من جوانب الإعجاز القرآني؛ حتى أنَّ نسبة هذا العلم من علم التفسير صارت تماثل نسبة علم المعاني من علم النحو، وكما يقول الزركشي: "اعلم أنَّ المناسبة علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول"[(2)].

ويتجه الاهتمام في دراسة **(المناسبة بين خاتمة السورة وفاتحة السورة التي تليها)**، إلى سور النصف الأعلى من القرآن الكريم، بغض النظر عن الاعتبارات التي اعتمد عليها العلماء في تحديد نصف القرآن الكريم، والتي منها عدد حروف القرآن الكريم، أو عدد سوره، أو آياته.

تتناول هذه الدراسة (18) سورة، بدءً من سورة الفاتحة، وانتهاءً بسورة الكهف، ويتم ذلك بتطبيق قواعد المنهج الاستقرائي التحليلي، سعياً إلى بيان المناسبة بين خاتمة السورة، وفاتحة السورة التي تليها في سور القرآن الكريم محل الدراسة، وإظهار بلاغتها، كل ذلك باستعمال مصادر ومراجع اللغة والبلاغة والتفسير القديم منها والحديث.

**وتهدف الدراسة** إلى التَّعريف ببعض صور المناسبة القرآنية، وتوسيع قاعدة معرفتها، هذا العلم الذي هو بحاجة اليوم إلى كثير من الدراسات والأبحاث التطبيقية.

**وتقع الدراسة في مستويين:**

**أولهما:** المستوى النظري، ويتناول تعريف المناسبة، وأنواعها، وتعريف فاتحة السورة، وخاتمتها.

**ثانيهما:** المستوى التطبيقي، وفيه تقع دراسة المناسبة بين خاتمة كل سورة قرآنية من سور النصف الأول من القرآن الكريم، وفاتحة السورة التي تليها مباشرة، وصولاً إلى ما ستنتهي إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

**المستوى النظري:**

**أولاً– تعريف المناسبة:**

**1– المناسبة في اللغة:**

ينحدر لفظ المناسبة من الجذر اللغوي (نسب) وجمعها مناسبات، ويراد بالنسب في اللغة: الاتصال والمقاربة والمماثلة. يقول ابن فارس: "النون والسين والباء كلمةٌ واحدة قياسُها اتِّصال شيءٍ بشيء، منه النَّسَب سُمِّي لاتِّصاله وللاتِّصالِ به"[3].

ويقول الراغب الأصبهاني: "النسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان: نسب بالطول؛ كالاشتراك بين الآباء والأبناء، ونسب بالعرض؛ كالنسبة بين بني الإخوة وبني الأعمام... وقيل: فلان نسيب فلان: أي قريبه"[4].

ويقول ابن منظور: "تقول: ليس بينهما مناسبة أي: مشاكلة"[5].

ويقول الزركشي: "المناسبة في اللغة المقاربة، وفلان يناسب فلاناً أي يقرب منه و يشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه وإنْ كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة"[6].

وفي الاتجاه نفسه يأتي قول السيوطي: "المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة"[7].

من مجمل التعريفات السابقة نخلص إلى أنَّ المناسبة تعني الاتصال والقرابة والاشتراك والمماثلة، وهو ما ذهب إليه أغلب علماء اللغة.

**2- المناسبة في الاصطلاح:**

عرَّف عدد من العلماء مصطلح (المناسبة)، من بينهم الرَّماني فهو يعدها من باب التجانس، قائلاً: "والتجانس على وجهين؛ مزاوجة ومناسبة... وهي تدور في فنون المعاني التي ترجع إلى أصل واحد"[(8)].

وعرَّفها السيوطي فقال: "المناسبة... مرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع علاقات التلازم الذهني كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه. وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حالته حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[(9)].

وعرَّفها العز بن عبد السلام قائلاً: "المناسبة علم حسن، ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أنْ يقع في أمر متَحِد مرتبط أوله بآخره"[(10)].

وبأكثر تفصيل قال فيها ابن أبي الأصبع المصري: "المناسبة على ضربين: مناسبة في المعاني، ومناسبة في الألفاظ، فالمعنوية هي أن يبتدئ المتكلِّم بمعنى، ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ... وهذا الضرب من المناسبة بين الجمل المركبَّة ومعانيها... وأمَّا المناسبة اللفظية التي هي عبارة عن الإتيان بلفظات متزنات مقفات وغير مقفات: فالمقفات مع الاتزان مناسبة تامة، والمتزنة من غير التقفية مناسبة ناقصة ووقع الناقصة في الكلام الفصيح أكثر، لأنَّ التقفية غير لازمة فيها"[(11)].

وعرَّفها مصطفى مسلم بقوله: "هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السور بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"[(12)].

من مجمل التعريفات السابقة يتضح أنَّ المراد بـــ (المناسبة) في الاستعمال القرآني: التقارب الكبير بين المعنى اللغوي، والمعنى البلاغي الذي يقتضي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فهي ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر، وأنَّ من مناسبة نص الآية للواقع الذي يلقى فيه، والمتحدث عنه يمكن أنْ نعد علم المناسبة من تمام بلاغة القرآن؛ لتعلُّقها بجميع سوره وآياته وكلماته على حدٍ سواء.

**ثانياً- أنواع المناسبة في القرآن الكريم:**

تتعد أنواع المناسبة في القرآن الكريم، فمنها ما يكون في المعاني، وهي "أنْ يبتدئ المتكلم بمعنىً، ثم يتمِّم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ، وهذا النوع كثير في الكتاب العزيز"(13)، ومنها ما تكون مناسبة في الألفاظ، وهي دون الرتبة المعنوية، وتتحقق بالإتيان بكلمات متزنات، وتقع على ضربين: تامة، وغير تامة"(14).

وعند تتبع أنواع المناسبة القرآنية وتقصِّي ضروبها يمكن تحديدها وفق الآتي:

**1- المناسبة في الآيات.**

يضم هذا الضرب جملة من المناسبات وهي:

أ- المناسبة بين جزء من الآية وصدرها.

ب- المناسبة بين ختام الآية وصدرها.

ج- المناسبة بين صدر الآية وما قبلها من الآيات عموماً.

د- المناسبة بين صدر الآية، وخاتمة ما قبلها مباشرةً.

ه- المناسبة بين ختام الآية والآية التي قبلها مباشرة.

و- المناسبة بين الآية وما قبلها مباشرة.

ز – المناسبة بين الآية وما قبلها عموماً.

ح– المناسبة بين الآية وما بعدها من نفس الموضوع

ط– المناسبة بين الآية وأول السورة.

ي– المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة.

**2– المناسبة في السِّور:**

يضم هذا الضرب عدداً من المناسبات، منها:

أ– المناسبة بين اسم السورة ومضمونها.

ب– المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها.

ج– مناسبة مضمون كل سورة بما قبلها.

د– المناسبة بين خاتمة السورة، وفاتحة السورة التي تليها.

ه– المناسبة بين مجموع السور.

و– المناسبة بين الفواصل القرآنية في السورة.

**ثالثاً: مفهوم فاتحة السورة القرآنية، وخاتمتها.**

**1– فاتحة السورة**

**فاتحة الشيء:** أَوَّله. وافتتاح الصلاة التكبيرة الأولى، وفَواتِحُ القُرْآنِ هي أَوائِل السُّورِ، وأول ما يقرع الأسماع منها، فأم الكتاب يقال لها: فاتحة الكتاب، وهي أَصْلُه؛ لأنَّها هي: المُقَدَّمة أَمامَ كلِّ سُورةٍ في جميع الصلوات وابْتُدِئ بها في المُصْحَف، جاء على لسان السيوطي: "قال أهل البيان: من البلاغة حسن الابتداء، وهو أنْ يُتأنَق في أول الكلام لأنَّه أول ما يقرع السمع، فإنْ كان محرَّراً أقبل السامع على الكلام ووعاه، وإلا أعرض عنه لو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي أنْ يؤتى فيه بأعذب لفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً، وأصحه معنى وأوضحه وأحلاه من التعقيد

والتقديم والتأخير الملبس، أو الذي لا يناسب. قالوا: وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها، كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك"(15).

ولبيان أهمية التفنن في فواتح الكلام يقول ابن عاشور: "الشأن أنْ يقع التفنُّن في الفواتح، بل قد عَدَّ علماء البلاغة أَهَمَّ مواضع التأنق فاتحةَ الكلام وخاتمتَه، وذكروا أنَّ فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن وجوه البيان وأكملها... مع أنَّ عامة البلغاء من الخطباء والشعراء والكتُّاب يتنافسون في تفنُّن فواتح منشآتهم، ويعيبون من يلتزم في كلامه طريقة واحدة فما ظنك بأبلغ كلام"(16).

تنَّوع الكلام في فواتح سور القرآن الكريم وتعدَّد، بأنْ بلغ عشرة أنواع، أجملها الزركشي في الاستفتاح بالثناء، وبحروف التَّهجِّي، وبالنداء، وبالجمل الخبرية، وبالقسم، وبالشرط، وبالأمر، وبالاستفهام، وبالدعاء، وبالتعليل(17).

## 2- خاتمة السورة:

خاتمة الشيء آخره، وخاتمة السورة هي: آخر ما يقرع السمع من آياتها، إيذاناً إلى السامع بانتهاء الكلام، وفي التنزيل العزيز﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾(18) أي آخر الأنبياء.

تنوَّعت فواتح سور القرآن الكريم كما تنوَّعت خواتيمها كذلك، فمنها الأدعية، والوصايا، والفرائض، والمواعظ، والتحميد، والتهليل، والوعد والوعيد، وتفصيل المطلوب، والدعوة إلى العبادة، والحث على الجهاد وصلة الأرحام، ووصف الرسول ﷺ، ومدحه، ووصيته وتسليته. وتحضيضه على البلاغ والإقرار بالتنزيه، والأمر بالتوحيد، ومنها كذلك مدح القرآن الكريم،

والرد على المنكرين والمكذبين بما جاء به سيدنا محمد ﷺ، وبلغّه عن الله تعالى[19].

وفي تحديد المناسبة بين خاتمة السورة القرآنية، وفاتحة السورة التي تليها يقول الزركشي: "في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له... وإذا اعتبرت افتتاح كلِّ سورة، وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها؛ ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى"[20].

والجدير بالذكر في هذا المقام أنَّ ثمة مناسبة بين خاتمة كل سورة من سور القرآن وفاتحة السورة التي تليها، الأمر الذي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه بإذن الله تعالى، مع التنبيه إلى عدم الوقوف أو الخوض في حروف التَّهجِّي التي استفتحت بها بعض سور القرآن محل هذه الدراسة وهي: سورة البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، والحجر، والتعامل مع ما يليها من آيات الاستفتاح.

**المستوى التطبيقي:**

يتناول هذا المستوى بيان التناسب بين خواتيم كل سورة من سور النصف الأول من القرآن الكريم مع فاتحة السورة التي تليها، ويأتي ذلك وفق ترتيب سور المصحف الشريف.

**1- تناسب خاتمة سورة الفاتحة مع فاتحة سورة البقرة:**

اختتمت سورة الفاتحة بقوله تعالى:﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾[21]. وهي تعبير عن طلب المؤمنين الله تعالى بأنْ يهديهم الصراط المستقيم، أي طريق الهداية والفلاح، طريق المنعَم عليهم، غير طريق المغضوب عليهم ولا الضالين، وهذا أمر يقتضي الإيمان بالله تعالى، وبمحمد ﷺ، والذي من مكاسبه الفوز بنعمة الإيمان، والسلامة من

غضب الله والضلال. وهو ما تسعى إلى تحقيقه كل نفس مؤمنة فتطلبه وتتمناه.

وجاء في مفتتح سورة البقرة قوله تعالى:﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[22]، تصف الآية كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) بأنَّه كتاب لا ريب فيه، وأنَّه هداية للمتقين الذين طلبوا الوقاية والنجاة والحفظ، ولم يكونوا من المغضوب عليهم ولا الضالين، الوصف الذي يتحقق بالامتثال لما يشتمل عليه هذا الكتاب من أوامر وتوجيهات، واجتناب ما فيه من منهيات، واتقاء الصغائر والكبائر ظاهراً وباطناً، وتسترسل الآيات في بيان المخالفين، وتصفهم بالمغضوب عليهم والضالين.

وعند إمعان النظر في هاتين الآيتين نجد اتفاقاً تاماً بين خاتمة سورة الفاتحة في إخبارها عن أصناف الناس، الذين منهم المتَّقي، ومنهم الكافر، ومنهم المنافق، مع افتتاح سورة البقرة والدعوة المطلقة للامتثال إلى كتاب الله تعالى وتطبيق ما جاء فيه أمراً أو نهياً، فعلاً أو تركاً؛ لأنَّ ذلك هو سبيل الفلاح والنجاح، والفوز برضا الله تعالى. وبهذا يمكن القول إنَّ الدعوة إلى تقوى الله تعالى، والامتثال إلى ما جاء في القرآن الكريم هي المناسبة التي جمعت بين خاتمة سورة الفاتحة، وفاتحة سورة البقرة.

**2- تناسب خاتمة سورة البقرة، وفاتحة سورة آل عمران:**

جاء في خاتمة سورة البقرة قوله تعالى:﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾[23]،

تقرر خاتمة سورة البقرة الإيمان بالله تعالى والتَّسليم والرضا بما شرعه في الدين الذي جاء للعباد عدلاً ورحمةً، كما تدعو المؤمن أنْ يلتجئ إلى خالقه في جميع أموره، داعياً إياه العفو والمغفرة والرحمة، والنصرة على الكافرين.

وفي هذا يقول سيد قطب: "إنَّه الختام الذي يلخِّص السورة، ويلخِّص العقيدة، ويلخِّص تصور المؤمنين، وحالهم مع ربِّهم في كل حين"(24).

وفي فاتحة سورة آل عمران يقول تعالى:﴿**الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم**﴾(25).

وفيها تشرع الآية الكريمة في مواجهة الكفار وأهل الزيغ والانحراف، فتكشف أكبر شبهة تدور في صدورهم، ويتعمَّدون نثرها في صدور المسلمين، ألا وهي شبهة التشكيك في وحدانية الله تعالى، وقد أبطلت الآية جميع تلك المزاعم؛ بإثبات أوجه انفراده تعالى بالإلاهية، وأنّ الله تعالى الحيّ القَيُّوم.

وفي هذا يقول فخر الدين الرازي: "إعلمْ أنَّ مطلع هذه السورة له نظم لطيف عجيب، وذلك لأنَّ أولئك النصارى الذين نازعوا رسول الله ﷺ، كأنَّه قيل لهم: إمَّا أنْ تنازعوه في معرفة الإله، أو في النبوّة، فإنْ كان النزاع في معرفة الإله وهو أنَّكم تثبتون له ولداً وأنَّ محمداً لا يثبت له ولداً، فالحق معه بالدلائل العقلية القطعية، فإنَّه قد ثبت بالبرهان أنَّه حي قيوم، والحي القيوم يستحيل عقلاً أنْ يكون له ولد، وإنْ كان النزاع في النبوّة فهذا أيضاً باطل؛ لأنَّ بالطريق الذي عرفتم أنَّ الله تعالى أنزل التوراة والإنجيل على موسى وعيسى فهو بعينه قائم في محمد ﷺ، وما ذاك إلا بالمعجزة وهو حاصل هنا،

فكيف يمكن منازعته في صحة النبوّة، فهذا هو وجه النظم وهو مضبوط حسن جداً "[26].

وعند تأمل ما ورد في هاتين الآيتين يتضح جلياً التناسب القوي بينهما، والمتمثِّل في أنَّ جملة الأمور التي وردت في خاتمة سورة البقرة لا يمكن أنْ تتحقق بواسطة مخلوق مهما امتلك من قوة، وأوتي من جبروت، بل أنَّ ذلك أمر في غاية السهولة عند الله تعالى، وهو ﴿**الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[27].

**3- تناسب خاتمة سورة آل عمران، وفاتحة سورة النساء:**

يقول تعالى في خاتمة سورة آل عمران:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[28]، وهي تخاطب المؤمنين وهم أهل للقيام بما سيأتي الأمر به، لأنَّ ذلك لا يقوم به، ولا يحرص على تحقيه إلا مؤمن تغلغل الإيمان في قلبه، وفي هذا يقول ابن عاشور: "ختمت السورة بوصاية جامعة للمؤمنين تجدِّد عزيمتهم، وتبعث الهمم إلى دوام الاستعداد للعدوِّ كي لا يثبّطهم ما حصل من الهزيمة، فأمَرَهم بالصبر الذي هو جماع الفضائل، وخصال الكمال، ثم بالمصابرة وهي الصبر في وجه الصابر، وهذا أشدُّ الصبر ثباتاً في النفس وأقربه إلى التزلزل، ذلك أنَّ الصبر في وجه صابرٍ آخر شديد على نفس الصابر لما يلاقيه من مقاومة قِرن له في الصبر قد يساويه، أو يفوقه، ثم إنَّ هذا المصابر إنْ لم يثبت على صبره حتّى يملَّ قرنه فإنَّه لا يجتني من صبره شيئاً، لأنَّ نتيجة الصبر تكون لأطول الصابرين صبراً... وأعقب هذا الأمر بالأمر بالتقوى لأنَّها جماع الخيرات، و بها يرجى الفلاح"[29].

وفي فاتحة سورة النساء جاء قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾(30). وفيها يلتفت الخطاب القرآني إلى عموم الناس؛ لأنَّه ليس بمقدورهم جميعاً تحقيق تقوى الله تعالى.

لقد حقق أسلوب النداء في هاتين الآيتين تناسباً ظاهراً، يتجسَّد في الآية الأولى بقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾، وفي الآية الثانية بقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾، مع اختلاف المنادى الأول (المؤمنون)، وهو نداء خاص يراد به فئة من الناس، عن المنادى الثاني (الناس)، وهو نداء عام يراد بع عامة الناس دون أي تخصيص، وبهذا يدرك أنَّ كل الناس مأمورون بتقوى الله تعالى، بينما المرابطة ليس كلهم مطالبون بها؛ لأنَّ استعدادهم لتحقيقها قد يمنعهم من تحقيق ذلك؛ لأنَّ منهم الضعيف ومنهم المريض.

وبهذه المناسبة اللفظية تتضح علاقة الخاص بالعام أي المؤمنين والناس، كما تتضح المفارقة بين التقوى وغير التقوى.

**4- تناسب خاتمة سورة النساء وفاتحة سورة المائدة:**

يقول تعالى في خاتمة سورة النساء:﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾(31).

وقوله تعالى في فاتحة المائدة:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**)[32].

اختتمت سورة النساء بتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأقارب من المسلمين، ومعالجة شؤونهم الداخليـــة، وترتيب أمورهـــم المالية؛ بوضع الطريقة التي يتم بها تقسيم الإرث بين الورثة تحقيقاً للتكافل الاجتماعي بينهم، وحفاظاً على استمراريته.

وافتتحت سورة المائدة بدعوة الله تعالى المؤمنين إلى الالتزام بجميعَ ما عقده عليهم وألزمهم به من التكاليف والأحكام الدينية، وما يعقِدونه هم أنفسهم فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها، كما تضمَّنت الآية بعض الأحكام التي أمر الله تعالى المؤمنين بالإيفاء بها، بدءاً بما يتعلّق بضروريات مَعايشِهِم، بأنْ أحل لهم أكل بَهِيمَةُ الأنعام، وهي الأزواجُ الثمانية المعدودة في سورة الأنعام، وأُلحِق بها الظباءُ وبقَرُ الوَحْش ونحوُهما، كما أحل لهم الاستفادة من لحمها وصوفها وشعرها. رفعاً للحرج وحلولاً للفائدة.

وبشكل مختصر يمكن القول إنَّ خاتمة النساء جاءت بياناُ لكيفية تقسيم الأموال التي يتركها الإنسان بعد هلاكه، وإمكانية استفادة الورثة منها. وفي فاتحة المائدة استفادة مما تركت الأنعام من لحم وصوف وشعر، وهذا ما يمكن التعبير عنه بالمناسبة والرابط بين الآيتين فالاستفادة مما ترك الإنسان، ومما ترك الحيوان، تناسب وترابط بين خاتمة سورة النساء، وفاتحة سورة المائدة.

**5- تناسب خاتمة سورة المائدة وفاتحة سورة الأنعام:**

يقول تعالى في مختتم سورة المائدة:﴿**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[33]، إثبات قاطع لملكية الله تعالى للسموات والأرض وما فيهن، لا يشاركه فيهن أحد، فهو الخالق وهو المالك، وهو القادر الذي لا يعجزه من أمرهن شيء.

وفي فاتحة سورة الأنعام يقول تعالى:﴿**الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ**﴾[34].

تثبت الآية الكريمة أنَّ الله تعالى قد خلق السموات والأرض وما بينهما من ظلمات ونور، وأنَّ هذا الخلق دليل على الملكية الوارد ذكرها في مختتم سورة المائدة، ودعوة للعقول التي عدلت عن عبادته تعالى إلى تأمُّل هذا الخلق وتدبَّره؛ حتى يتحقق اعترافها بوجود خالق لهذه المخلوقات العظيمة، وبالتالي يتم الاعتراف له بالتوحيد، وقصر الحمد والعبادة عليه، وهي الغاية السامية التي من أجلها خُلِقَ الإنسَ والجنَّ، وأنَّ الأدلة الكونية من سموات و أراضين وما بينهما دليل على وجوب الإيمان بالله تعالى، وهو ما ترشد إليه مقاصد الآيتين السابقتين، ويمثِّل وجه التناسب والمماثلة بينهما.

**6 – تناسب خاتمة سورة الأنعام، و فاتحة سورة الأعراف:**

اختتمت سورة الأنعام بقوله تعالى:﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[35]

وفيها الإخبار بأنَّ الله تعالى أهلك كثيراً من الأمم من قبل، وأنَّه استخلف أمة محمد ﷺ، وجعلها خلائف في الأرض يخلفونهم فيها ويعمِّرونها بعدهم، وأنَّه بقدر اختلاف إيمان أبناء هذه الأمة، وأحوال عبادتهم رفع بعضهم فوف

بعض درجات في كثير من الأمور، والتي منها الخلق والعلم والرزق، والقوة والشرف والعقل والقوة والفضل... وغيرها، وأنَّ هذا التفاوت في الدرجات إنَّما هو لأجل الابتلاء والامتحان؛ لأنَّ العبد إمَّا أنْ يكون مقصِّراً فيما كلف به أمراً، أو نهياً، وإمَّا أنْ يكون موفِّياً به، فالتقصير نصيبه التخويف والترغيب والتسريع بالعقاب، وإنْ كان موفَّياً به فنصيبه الترغيب والتشريف والتكريم.

وفي فاتحة الأعراف يقول تعالى:﴿**المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[36].

ورد في تفسير الطبري لهذه الآية قوله: "يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: فلا يضيق صدرك يا محمد من الإنذار به مَنْ أرسلتك لإنذاره به، وإبلاغه مَنْ أمرتك بإبلاغه إياه، ولا تشك في أنَّه من عندي، واصبر بالمضيّ لأمر الله و اتباع طاعته فيما كلَّفك وحمَّلك من عبء أثقال النبوة، كما صبر أولو العزم من الرسل، فإنَّ الله معك"[37].

يظهر اشتراك الآيتين السابقتين في بيان أنَّ القرآن الكريم هو الدستور الإلهي الذي أنزل على سيدنا محمد ﷺ، و بعث لينذر به وذِكْرَى للمؤمنين. وأنَّ اختلاف درجات البشر إنَّما راجع إلى تطبيقهم لما جاء في هذا القرآن الكريم من أوامر ونواه. ومدى التزامهم بها، وهذا ما يمثِّل وجه التناسب والتقارب بين الآيتين.

**7- تناسب خاتمة سورة الأعراف، و فاتحة سورة الأنفال:**

يقول تعالى في خاتمة سورة الأعراف:﴿**إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾[38] إخبار بأَنَّ الملائكة الكرام يعبدون

الله تعالى، ولا ينقطعون عن عبادته، ولا يستكبرون، فهم يُسبحون بحمده في اللَّيْل والنَّهار، ولاَ يفْترونَ، وهذه دعوة إلى المؤْمنين للاقْتدَاء بهم.

وفي فاتحة الأنفال يقول تعالى:﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(39) دعوة للمؤمنين بالرجوع إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه محمد ﷺ، وتطبيق لما وردا فيهما بشأن ما ينجم بينهم في الحياة الدنيا من مسائل وموضوعات، كما أنَّها دعوة ظاهرة وصريحة إلى تقوى الله تعالى، التي من موجباتها إصلاح ذات البين، ومعالجة أوجه الاختلاف والتخاصم بين المؤمنين، هذا التوجيه الذي لا يمتثل إليه، ويقوم به إلا من كان مؤمناً بالله تعالى، مصدِّقاً لما جاء في كتابه، وسنة نبيه، ومسلِّما به إجمالاً وتفصيلاً.

وبشرح هاتين الآيتين، وما تدعوان إليه، يمكن القول إنَّ التناسب بينهما قد تحقق بما ورد فيهما من الدعوة إلى تقوى الله تعالى، وعبادته العبادة الحقة، التي تقوم على توحيد الله، وعدم السجود لسواه. وتفويض كل الأمور إليه، وطاعة رسوله محمد ﷺ، بالامتثال لما جاء في سنته الشريفة.

**8- تناسب خاتمة سورة الأنفال وفاتحة سورة التوبة:**

تقول خاتمة سورة الأنفال:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾(40).

تتحدث هذه الآية عن هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، وفي هذا يقول البغوي: "قيل: المهاجرون كانوا على طبقات: فكان بعضهم أهل الهجرة الأولى، وهم الذي هاجروا قبل الحديبية، وبعضهم أهل الهجرة الثانية، وهم الذين هاجروا بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة، وكان بعضهم ذا هجرتين

هجرة الحبشة، والهجرة إلى المدينة، فالمراد من الآية الأولى الهجرة الأولى، ومن الثانية الهجرة الثانية"[41].

وبهذا يمكن القول إنَّ الآيات الكريمة قد مدحت المهاجرين والأنصار مدحاً عظيماً، كما مدحت المؤمنين من بعدهم، وحضت على الجهاد في سبيل الله، وَأَنَّ أولي الأرحام في النسب بَعْضُهُمْ أولى بِبَعْضٍ في قسمة المواريث فِي كِتَابِ الله تعالى.

وفي فاتحة سورة التوبة يقول تعالى:﴿**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِين**﴾ [42].

جاء في تفسير البيضاوي لهذه الآية قوله: "أنَّ الله ورسوله برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين، وإنَّما علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على أنَّه يجب عليهم نبذ عهود المشركين إليهم وإنْ كانت صادرة بإذن الله تعالى واتفاق الرسول فإنَّهما برئا منها، وذلك أنَّهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا إلا أناساً منهم بنو ضمرة وبنو كنانة فأمرهم بنبذ العهد إلى الناكثين وأمهل المشركين أربعة أشهر ليسيروا أين شاءوا"[43].

وعند إمعان النظر في هاتين الآيتين الكريمتين يتضح أنَّ التناسب بينهما يتمثل في امتثال الرسول الكريم ﷺ وأصحابه إلى الأوامر الربَّانية والانقياد لها، ومناصرة الدين الإسلامي والجهاد في سبيله بشتى الطرق والوسائل.

**9- تناسب خاتمة سورة التوبة، وفاتحة سورة يونس:**

يقول تعالى في خاتمة سورة التوبة﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم**﴾[44].

خطاب قرآني إلى العرب ليبين لهم أنَّ رسول الله محمد ﷺ، الذي بعثه الله تعالى إليكم بالإسلام، هو من جنسكم ومن نسبكم، عربي قرشي مثلكم، وأنَّ

عدم إيمانكم به وتصديقكم رسالته، ولقاؤكم المكروه له كان شاقاً عليه؛ لكونه بعضاً منكم، وأنَّه حريص عليكم، يخاف سوء العاقبة ووقوعكم في العذاب، وأنَّ الله تعالى سيكفيه معرّة معارضتكم، وسينصره عليكم.

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "جاءت خاتمة هذه السورة آيتين بتذكيرهم بالمنة ببعثة محمد ﷺ، والتنويه بصفاته الجامعة للكمال. ومن أخصها حرصهُ على هداهم، ورغبته في إيمانهم ودخولِهم في جامعة الإسلام ليكون رؤوفاً رحيماً بهم؛ ليعلموا أنَّ ما لقيه المعرضون عن الإسلام من الإغلاظ عليهم بالقول والفعل ما هو إلا استصلاح لحالهم. وهذا من مظاهر الرحمة التي جعلها الله تعالى مقارنة لبعثة رسوله ﷺ، بقوله: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" بحيث جاء في هاتين الآيتين بما شأنه أنْ يزيل الحرج من قلوب الفرق التي نزلت فيهم آيات الشدة وعوملوا بالغلظة تعقيباً للشدة بالرفق وللغلظة بالرحمة، وكذلك عادة القرآن فقد انفتح بهاتين الآيتين باب حظيرة الإيمان والتوبة ليدخلها من وفَّقه الله إليها... وفي وقوعها آخر السورة ما يكسبها معنى التذييل والخلاصة. فالخطاب بقوله: ﴿جاءكم﴾ وما تبعه من الخطاب موجَّه إلى جميع الأمة المدعوة للإسلام. والمقصود بالخطاب بادئ ذي بدء هم المعرضون من المشركين والمنافقين من العرب"(45).

وفي فاتحة سورة يونس يأتي قوله تعالى:﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾(46). إشارة إلى آيات القرآن العظيم، ذاك الكتاب الحكيم المحكم: القائل بالحكمة والمشتمل على الكثير من الحِكَم.

يقول ابن عاشور: "المقصود من الإشارة إمَّا الحث على النظر في آيات القرآن ليتبين لهم أنَّه من عند الله، ويعلموا صدق من جاءهم به. وإمَّا إقناعهم من الآيات الدالة على صدق النبي ﷺ بآيات الكتاب الحكيم فإنَّهم يسألون النبي

آيةً على صدقه ... ولأنَّه اشتمل على الحقائق السامية والهدى إلى الحق والحكمة؛ فرجل أمي ينشأ في أمة جاهلة يجيء بمثل هذا الهدى والحكمة لا يكون إلا موحى إليه بوحي إلهي"(47).

من مجمل تفسير هاتين الآيتين نخلص إلى أنَّ التناسب بينهما يتمثَّل في بعثة الرسول محمد ﷺ إلى جميع الناس، ودعوتهم إلى اعتناق الإسلام، طواعية واختياراً، وليس كرهاً أو إجباراً، مؤيداً من عند الله تعالى بكتاب مبين منير، كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، منزَّل من عند اللطيف الخبير، كتاب جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

**10- تناسب خاتمة سورة يونس، وفاتحة سورة هود:**

قال تعالى في خاتمة سورة يونس:﴿**وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾(48).

يتوالى ذكر الرسولﷺ ومخاطبة ربِّه له في العديد من الآيات القرآنية، و قد تضمنت هذه الآية تسلية وترويحاً لهﷺ، ووعداً للمؤمنين بالنصر، ووعيداً للكافرين بالهزيمة، إذ تخاطب الآية الرسولﷺ، وتحثه على الامتثال والتبليغ بإتباع ما يوحى إليه من ربِّه، كما تحثه على التجمَّل بالصبر نظير ما يلاقيه من أذى الكافرين من قومه، داعية إياه تفويض الأمر إلى الله تعالى، حتى يحكم بينكم، وينصرك عليهم بإظهار دينه، أو يأمرك بقتالهم، وأهل الكتاب بالجزية.

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "يقول تعالى ذكره: واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه إليك، وتنزيله الذي ينزله عليك، فاعمل به، واصبر على ما أصابك في الله من مشركي قومك من الأذى و المكاره، وعلى ما نالك منهم، حتى يقضي الله فيهم وفيك أمره بفعلٍ فاصلٍ... وهو خير

القاضين وأعدل الفاصلين... فحكم جل ثناؤه بينه وبينهم يوم بَدْرٍ، وقتلهم بالسيف، وأمر نبيهﷺ، فيمن بقي منهم أنْ يسلك بهم سبيل من أهلك منهم، أو يتوبوا ويُنيبوا إلى طاعته"[49].

وفي فاتحة سورة هود يقول تعالى:﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾[50].

تتحدث الآية الكريمة عن القرآن الكريم، هذا الكتاب الإلهي، الذي أحكمت آياته فجاءت قوية البناء، دقيقة الدلالة، كل كلمة فيها وكل عبارة مقصودة، وكل معنى فيها وكل توجيه مطلوب، وكل إيماءة وكل إشارة ذات هدف معلوم. متناسقة لا اختلاف بينها ولا تضارب، منسَّقة ذات نظام واحد، ثم فصِّلت، فهي مقسَّمة وفق أغراضها، مبوَّبة وفق موضوعاتها، وكل منها له حيز بمقدار ما يقتضيه. أمَّا مَنْ أحكمها، ومَنْ فصَّلها على هذا النحو الدقيق؟ فهو الله سبحانه وحده، الذي أحكم الكتاب عن حكمة، وفصَّله عن خبرة، وهكذا جاءت الآيات من لدنه على النحو الذي أنزل على الرسول، لا تغيير فيها ولا تبديل[51].

يتجلَّى التناسب بين خاتمة سورة يونس، وفاتحة سورة هود في الحديث عن الكتاب الإلهي (القرآن الكريم)، هذا الوحي المنزّل من عند الله تعالى بواسطة جبريل –عليه السلام– إلى قلب سيدنا محمدﷺ، وقد أُمِرَ بتبليغه إلى الناس كافة، ؛ وذلك لحاجتهم الضرورية إليه في كل زمان ومكان، فهو كتاب الحياة الدنيا، والحياة الآخرة.

**11- تناسب خاتمة سورة هود وفاتحة سورة يوسف:**

يقول تعالى في خاتمة سورة هود:﴿**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[52].

تعلمنا الآية الكريمة أنَّ علم الله تعالى نافذ في جميع ما يدور في السموات والأرض، حاضرها و غائبها، خفيها وجليها، إليه يرجع الأمر كله، وأنَّه تعالى سيجازي في الآخرة المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، كل ذلك بما اقتضاه فضله تعالى وعدله وحكمه المحمود.

فالله تعالى وحده المستحق للعبادة، وعليه التوكُّل في الأمور جميعها.

يقول الألوسي في تفسير هذه الآية: "سبحانه يعلم كل ما غاب في السموات والأرض ولا يعلم ذلك أحد سواه جل وعلا ﴿**وَإِلَيْهِ**﴾ لا إلى غيره عزَّ شأنه ﴿**يُرْجَعُ الأمر**﴾ أي الشأن ﴿**كُلُّهُ**﴾ فيرجع لا محالة أمرك وأمرهم إليه... ﴿**فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**﴾ فإنَّه سبحانه كافيك، والفاء لترتيب الأمر بالعبادة والتوكل على كون مرجع الأمور كلها إليه، وقيل: على ذلك، وكونه تعالى عالماً بكل غيب أيضاً، وفي تأخير الأمر بالتوكل عن الأمر بالعبادة تنبيه على أنَّ التوكل لا ينفع دونها...امتثل ما أمرت به وداوم على الدعوة والتبليغ وتوكل عليه في ذلك ولا تبال بالذين لا يؤمنون ولا يضق صدرك منهم ﴿**وَمَا رَبُّكَ بغافل عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾.. أي وما ربك بغافل عما تعمل أنت وما يعملون هم فيجازي كلا منك ومنهم بموجب الاستحقاق"[53].

وفي فاتحة سورة يوسف يقول تعالى: ﴿**الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**﴾[54].

جاءت الإشارات إلى كتاب الله تعالى في مواضع متفرقة منه، وآيات متعددة، بصيغ وعبارات متنوعة، وأنَّ من تلك الإشارات ما يأتي في مفتتح السورة، ومنها ما يتخلل آياتها، ومنها ما تختتم به[55].

سبق وأنْ طالعتنا فاتحة سورة يونس بمثل هذه الإشارة إلى كتاب الله تعالى، وفيها وصف بأنَّه الكتاب الحكيم المحكم: القائل بالحكمة والمشتمل على الكثير من الحِكَم، وفي هذه السورة يأتي وصفه ثانية بالمبين أي البيِّن

الظاهر الواضح في معانيه وحلاله وحرامه وهداه، وهذا دليل على مكانة هذا الكتاب وعلو منزلته، ووجوب الإيمان به، والتصديق بأنَّه كتاب منزّل من عند الله تعالى، وليس من وضع بشر.

إنَّ المناسبة بين الآيتين السابقتين تتحقق في دعوة العقل البشري إلى التأمل والتَّدبر في آيات القرآن الكريم، سور وآيات، أوامر ونواه، حكم وأحكام، عقائد وديانات، قصص وأخبار، دلائل ومواعظ، كل ذلك لإثبات أنَّ القرآن الكريم هو المعجزة الإلهية الدالة على صدق رسالة سيدنا محمد ﷺ والدعوة العظمى من الله تعالى إلى التَّوحيد الخالص والطريق المستقيم، وقد تولَّى الله حفظه من التَّحريف والتَّبديل والتَّغيير والمعارضة. وفيه بيان أنَّ من يعمل مِثقالَ ذرَّةٍ خَيرًا يَره ويحاسب عنه، ومَنْ يَعملْ مِثقالَ ذرَّة شرًّا يَره ويعاقب عليه.

**12- تناسب خاتمة سورة يوسف وفاتحة سورة الرعد:**

يقول تعالى في خاتمة سورة يوسف:﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[56].

ورد في القرآن الكريم ذكر العديد من قصص الرسل والأنبياء، وكَانَ فِي ذلك القصص عِبْرَةٌ وآية لذوي العقول من الناس، العقول التي تتأمّل القرآن وتتدبَّره؛ لتدرك أنَّ القرآن ليس بحديث يختلق، وأنّه موافق لجميع الكتب السماوية التي سبقته، وهو تبيان كل شيء في كل زمان ومكان، وَهو هُدًى من الضلالة، ورَحْمَةً من العذاب لجميع الذين يُؤْمِنُونَ بمحمدﷺ.

وفي فاتحة سورة الرعد يقول تعالى:﴿**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ افتتاح للآية الكريمة بالرد

على الذين لا يؤمنون بمحمد ﷺ ويرون أنَّ القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى، بل هو حديث مختلق، جاءت الآية لتثبت لهم ولغيرهم بأنَّ هذا القرآن هو الحق من الله تعالى، وهو الذي أنزل على سيدنا محمد ﷺ. وهو هدى ورحمة لقوم يؤمنون.

لقد جمعت الوحدة الموضوعية والمتمثلة في الإيمان الجازم والتصديق بأنَّ القرآن هو كلام الله تعالى، وأنَّ محمداً جاء به بشيراً ونذيراً، وهو ما اشتركتا في تبليغه وتحقيقه.

**13- تناسب خاتمة سورة الرعد وفاتحة سورة إبراهيم:**

يقول تعالى في خاتمة سورة الرعد: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾[57].

دعوة من الله تعالى إلى رسوله الكريم بشأن تكذيب الكفار له، واتهامه بأنَّه ليس رسولاً مرسلاً من عند الله تعالى، بأنْ يفوِّض الأمر لله تعالى، ويقل لهم: كفى باللهِ شاهداً علَى رسالتي، وعلى صدق نبوتي، وشاهداً عليكم بما كذبتم وافتريتم بشأني وشأنها من بهتان.

وفي تفسير أول هذه الآية﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا**﴾ يقول القرطبي: "قال قَتَادة: هم مشركو العرب؛ أي لست بنبيّ ولا رسول، وإنَّما أنت متقوِّل؛ أي لمَّا لم يأتهم بما اقترحوا قالوا ذلك...أي قل لهم يا محمد: ﴿**كَفَى بِاللهِ**﴾ أي كفى الله ﴿**شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾ بصدقي وكذبكم. ﴿**وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكتاب**﴾ وهذا احتجاج على مشركي العرب لأنَّهم كانوا يرجعون إلى أهل الكتاب –من آمن منهم– في التفاسير. وقيل: كانت شهادتهم قاطعة لقول الخصوم؛ وهم مؤمنو أهل الكتاب..."[58].

هدي إلهي إلى الرسول الكريم محمدﷺ يبين له مسلك التعامل مع المشركين والكفار الذين كذَّبوه وكذبوا رسالته، بأنْ يجعل الله تعالى شهيداً بينه وبينهم، فهو أعلم من كان صادقاً، ومن كان كاذباً.

وقال تعالى في فاتحة سورة إبراهيم:﴿**الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾(59).

القرآن الكريم كتاب أنزله الله تعالى على رسوله محمدﷺ ليخرج به الناس من الشرك إلى الإيمان، ومن الشك إلى اليقين، ومن ظلمات الكفر والضلالة والجهل إلى الإسلام والحق ونور الإيمان، كل ذلك بإرادة من الله وتوفيقه، وهذه دعوة صريحة وتوجيه للعباد على الاستعانة بربهم في كل الظروف والأحوال.

وعند تأمُّل ما جاء في هاتين الآيتين، الأولى التي انتهت باستفهام تقريري بشأن العلاقة القائمة بين رسول الله محمدﷺ، وكتاب الله تعالى القرآن الكريم، هذا الكتاب الذي أنزله عليه ربَّه، وأرسله به إلى الناس كافة؛ ليخرجهم به من الظلمات إلى النور. والثانية التي بدأت بذكر الكتاب المنزَّل على سيدنا محمدﷺ ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، هو ما يمثل التناسب بينهما بشكل ظاهر وواضح لا يخفى على صاحب عقل.

**14- تناسب خاتمة سورة إبراهيم وفاتحة سورة الحجر:**

ورد في خاتمة سورة إبراهيم قوله تعالى:﴿**هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾(60).

جاءت الآية ختاماً لعرض جملة أمور تتعلَّق بيوم القيامة، وبعث الناس فيه للحساب والجزاء، ووصف هول ما سيلاقي الكفار ذاك اليوم من عذاب، إنَّه

اليوم الذي يتحقق فيه ما وعد الله تعالى به رسله من النصر، وإهلاك مكذبيهم.

كما تبيِّن الآية أنَّ هذا القرآن الذي أنزل على محمدﷺ إنَّما هو بلاغ وإعلام للناس بأنَّ الله تعالى هو الإله الواحد، فليعبدوه وحده لا شريك له، وليذَّكروا أولوا الألباب ويتأملوا هذا القول.

وقال تعالى في فاتحة سورة الحجر:﴿**الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآَنٍ مُبِينٍ**﴾(61).

تكرر ورود قوله تعالى:﴿**تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآَنٍ مُبِينٍ**﴾ في فواتح سورة: يونس، يوسف، الرعد، الحجر، وقد سبقت في كل تلك الآيات ببعض الحروف المقطَّعة، مع نعت الكتاب بالحكيم، والمبين، أو بعطف (قرآن مبين) عليها.

وقد أفاد التكرار في هذه الآية الإشارة إلى أنَّ المراد بالكتاب القرآن الذي أنزل على محمد، وجاء بالهدى ودين الحق. وفي هذا يقول ابن عاشور: "وقعت هذه الآية في مفتتح تهديد المكذبين بالقرآن لقصد الإعذار إليهم باستدعائهم للنظر في دلائل صدق الرسول –صلى الله عليه وسلم– وحقية دينه... وعطف "وقرآن" على "الكتاب" لأنَّ اسم القرآن جعل علماً على ما أنزل على محمد –صلى الله عليه وسلم– للإعجاز والتَّشريع، فهو الاسم العلَم لكتاب الإسلام مثل اسم التوراة والإنجيل والزَّبور للكتب المشتهرة بتلك الأسماء. فاسم القرآن أرسخ في التعريف به من الكتاب لأنَّ العلَم الأصلي أدخل في تعريف المسمى من العلَم بالغلبة، فسواء نكّر لفظ القرآن أو عرف باللام فهو علم على كتاب الإسلام... وللإشارة إلى ما في كل من العلمين من معنى ليس في العلم الآخر حسن الجمع بينهما بطريق العطف، وهو من

عطف ما يعبَّر عنه بعطف التفسير لأنَّ "قرآن" بمنزلة عطف البيان من "كتاب" وهو شبيه بعطف الصفة على الموصوف وما هو منه، ولكنه أشبهه لأنَّ المعطوف متبوع بوصف وهو "مبين" وهذا كله اعتبار بالمعنى"[62].

وبهذا يمكن التعبير بأنَّ التناسب بين الآيتين قد تحقق بالقرآن الكريم الذي جاء بلاغاً للناس، وأنَّه منزّل من عند الله الواحد الأحد، وأنَّ ما جاء فيه من حجج وبراهين إنَّما هي إنذار وتحذير لأصحاب العقول فلتتدَّبر ذلك قبل حلول يوم البعث، وقيام الناس للحساب والجزاء. وأنَّ القرآن هو الاسم العلَم لكتاب الإسلام، وتصديق لنبوة محمدﷺ، والرسالة التي جاء بها، وهذا ما تقاسمت الآيتان الحديث فيه.

**15- تناسب خاتمة الحجر وفاتحة سورة النحل:**

يقول تعالى في خاتمة سورة الحجر﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[63]. لقد سبقت هذه الآية آيات تشتمل على جملة من الأوامر الإلهية إلى الرسول محمدﷺ، وهي ﴿اصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[64]، ﴿**لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ**﴾[65]، ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾[66]، ﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[67]. وهو طلب استمِرار الرسول الكريم في عبادة ربه حتى يأتيه اليقين، وهو الموت. وقد امتثل رسول اللهﷺ إلى أمر ربه، حتى أتاه اليقين.

وبالوقوف عند جملة هذه الأوامر يتبيَّن الجانب الالتزامي الذي ينبغي أنْ يكون عليه المؤمن الحق، وما يجب أنْ يخضع له من توجيهات، وينفِّذه من تطبيقات، وأنْ يسير وفق هذا الاتجاه، ولا يحيد عنه مهما واجهه من عراقيل وعقبات.

وفي مفتتح سورة النحل تقول الآية الكريمة: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[68].

يعبِّر الخطاب القرآني بصيغة الماضي ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ تنبيهاً على تحقق وقوع يوم القيامة وقرب موعده، فلا تستعجلونه أيُّها المشركون، إنَّه اليوم الذي فيه جزاء المؤمنين، وعقاب المشركين والكافرين، فلا تطلبوا حضوره قبل حلول وقته، وبما أنَّ استعجال المشركين هذا اليوم كان **من** باب الاستهزاء، وليس استعجال على الحقيقة، فقد جاء نهيهم عن الاستعجال من باب التَّهكم بهم، والسخرية منهم.

إنَّ التناسب بين هاتين الآيتين يتحقق في ذكر يوم القيامة وتفاوت موقف الخلق منه، فالمؤمن يعبد الله مخلصاً له الدين، جازماً بوقوع هذا اليوم الذي اختص الله تعالى بعلمه، والذي يعد من مفاتح الغيب الخمسة التي أخبر بها القرآن الكريم في سورة لقمان بقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[69]. إنَّه يوم الدين، يوم الحساب على الأعمال إنْ خيرًا فخير، وإنْ شرًا فشرٌّ.

**16- تناسب خاتمة سورة النحل وفاتحة سورة الإسراء:**

تتمثَّل خاتمة سورة النحل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[70].

إنها خاتمة ترتبط بالآيات التي تسبقها ارتباطاً وثيقاً، وتتماثل معها في الموضوع نفسه، والمتمثِّل في مخاطبة الله تعالى رسوله الكريمﷺ بدعوة الناس إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، فالله تعالى أعلم بمن سيهتدي منهم، وبمن سيبقى على ظلاله، وإنْ كنت يا

محمداً وأتباعك من المؤمنين معاقبين المشركين على ما نالكم من آذاهم فعاقبوهم بالعدل، بألاَّ يتجاوُز ذاك العقاب حدّ ما لقيتم منهم. مع التزامكم بالصبر، وعدم الحزن عليهم إنْ لم يؤمنوا.

وفي هذا المقام يأتي طلب الله تعالى رسوله محمدﷺ بالدّوام والاستمرار على الدعوة الإسلامية مؤيداً بشرف معية الله تعالى لرسوله وأتباعه من المؤمنين، هذه المعية التي ستحقق لهم الإعانة والنَّصر والتوفيق.

وفي فاتحة سورة الإسراء يأتي قوله تعالى:﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آَيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[71].

الآية التي تعرف بآية الإسراء، إنَّها الآية التي تمجِّد ذات الله تعالى، و تعظِّم شأنه، وتثبت قدرته على ما لا يقدر عليه سواه، فالله تعالى الذي أسرى بعبده محمدﷺ، زمناً من الليل، من المسجد الحرام بـمكة المكرَّمة، إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس؛ ليشاهد في هذه الرحلة الرَّبانية عجائب قدرة الله وأدلة وحدانيته. إنَّه سبحانه وتعالى هو السميع لكل صوت، البصير بكل مُبْصَر. والقادر على كل شيء.

وعند تأمل ما ورد في هاتين الآيتين، سندرك مدى التناسب والتماثل بينهما، وذلك بالنظر إلى قدرة الله تعالى على القيام بكل شيء، وفي كل مكان وكل وحين وزمان، لا يعجزه شيء، فهو دون غيره أهل للعبادة والتقوى، وأنَّ الله تعالى دائماً مع من آمن به واتقاه.

**17- خاتمة سورة الإسراء وفاتحة سورة الكهف:**

تقول خاتمة سورة الإسراء:﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا**﴾[72].

يأمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة الناس على لسان نبيه محمدﷺ، أنْ يحمدوا الله، وهو أهل لكل الحمد والثناء الجميل اللائق بجلاله وكماله، الله الواحد الأحد الفرد الصمد، المتفرِّد في الملك، فلم يكن له شريك ولا ولي ولا ولد، سبحانه وتعالى عن ذلك كله علواً كبيراً.

وجاء في فاتحة الكهف قوله تعالى:﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾(73).

استهلال واستفتاح بحمد الله تعالى على النعمة العظمى التي جاد بها على خلقه، بإنزال القرآن الكريم على نبيهﷺ، هذا الكتاب الحكيم المبين، الذي لا اعوجاج فيه، بل هو في كمال الاستقامة؛ أنزله الله تعالى ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، ويصلح به حياتهم ومعادهم.

وأنَّ المناسبة بين هاتين الآيتين تتضح في اتفاقهما في الوحدة الموضوعية، والتي تتمثل في الإقرار بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك، والحمد والشكر والثناء عليه، وهذا هو مخ العبادة الصحيحة.

**النتائج والتوصيات:**

1- علم المناسبة من علوم القرآن الكريم، ومبحثاً من مباحث إعجازه وبيانه.

2- غاية علم المناسبة إثبات أنَّ نظم القرآن الكريم كان بوحي من الله تعالى، وليس من كلام البشر.

3- علم المناسبة وسيلة يمكن بها معرفة كيف اتسق للقرآن الكريم هذا التآلف، وكيف استقام له هذا التناسق الذي يشهد على جانب من جوانب إعجاز القرآن الكريم.

4- موضوع علم المناسبة القرآنية الكشف عن أسرار التعبير القرآني، التي منها التقديم والتأخير، الإيجاز والإطناب، السبب والمسبب، العموم

والخصوص، التلازم الذهني، التلازم الخارجي، الوحدة الموضوعية، الحكمة من ضرب الأمثال، قص القصص حسب مقتضيات الأحوال... وغيرها كثير.

5- دراسة المناسبة بين آيات القرآن الكريم في السورة القرآنية الواحدة، أو بين الآيات القرآنية في أكثر من سورة، من الموضوعات التي ينبغي أنْ تتفرَّغ لها جهود العلماء، والمهتمين بالدراسات القرآنية، فهي تعين على فهم كتاب الله تعالى، وعلى تحقيق مقاصده في نفوس المؤمنين.

**الهوامش والمراجع:**


1- الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج162/3.

2- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة،ج35/1.

3- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السَّلام هَارُون، نشر اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: 2002م. ج339/5.

4- الراغب الأصبهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد خليل عيتاني، الطبعة الأولى، 1998م، دار المعرفة بيروت لبنان، ص492.

5- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله عبد الكبير وآخرون، دار المعارف، مادة: (نسب).

6- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (مصدر سابق)، ج35/1.

7- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار نهر النيل للطباعة والنشر، ج108/2.

8- الرُّماني ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله أحمد، و محمد زعلول سلام، دار المعارف القاهرة، الطبعة الرابعة، ص 99، 100.

9- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (مصدر سابق)، ج108/2.

10- نقلاً عن الزمخشري، البرهان في علوم القرآن(مصدر سابق)، ج37/1.

11- ابن أبي الأصبع المصري، بديع القرآن، تحقيق حفني شرف، دار نهضة الفجالة مصر. ص 145 وما بعدها.
12- مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، الطبعة الأولى 1989م. ص 58.
13- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، الطبعة الأولى، 1977م. ج2/ 873.
14- المصدر نفسه، ج2 /875.
15- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (مصدر سابق)، ج2/ 106.
16- ابن عاشور، تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد، وتم اختصار هذا الاسم إلى (التحرير والتنوير)، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، 142/1.
17- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (مصدر سابق)164/1 وما بعدها.
18- سورة الأحزاب، من الآية 40.
19- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (مصدر سابق)1- 182 وما بعدها.
20- المصدر نفسه، 37/1، 38.
21- سورة الفاتحة، الآية 7.
22- سورة البقرة، الآية 2.
23- سورة البقرة، الآية 284.
24- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق بيروت، الطبعة الشرعية الثالثة، ج341/1.

25- سورة آل عمران، الآية1.
26- الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج2/129.
27- سورة تبارك، الآية1.
28- سورة آل عمران، الآية 200.
29- ابن عاشور، التحرير والتنوير(مصدر سابق)، ج3/ 208، 209.
30- سورة النساء، الآية 1.
31- سورة النساء، الآية 167.
32- سورة المائدة، الآية1 .
33- سورة المائدة، الآية 120.
34- سورة الأنعام، الآية1.
35- سورة الأنعام، الآية165.
36- سورة الأعراف، الآية1.
37- الطبري، تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: هاني الحاج وآخرون، المكتبة التوقيفية، ج8/122.
38- سورة الأعراف، الآية 206.
39- سورة الأنفال، الآية1.
40- سورة الأنفال، الآية 75.
41- البغوي، معالم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1993م، ج2/222، 223.
42- سورة التوبة، الآية1.

43- البيضاوي، تفسير البيضاوي، تحقيق حمزة النشرتي، وآخرون، دار الأشراف للتراث، مكتبة الشرق، ج2/402.
44- سورة التوبة، الآية 129.
45- ابن عاشور، التحرير والتنوير(مصدر سابق)، ج10/ 70.
46- سورة يونس، الآية1.
47- ابن عاشور، التحرير والتنوير(مصدر سابق) ج11/ 81.
48- سورة يونس، الآية 109.
49- الطبري، تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، (مصدر سابق)، ج7/192.
50- سورة هود، الآية1.
51- ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن (مصدر سابق) ج4/1851.
52- سورة هود، الآية 123.
53- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر للطباعة والنشر، 1994م، ج7/252 وما بعدها.
54- سورة يوسف، الآية1.
55- ينظر: سورة البقرة، الآية 252. آل عمران، الآية 108. يونس الآية1. يوسف،الآية 1. الرعد، الآية 1. الحجر، الآية 1. الشعراء، الآية 2. النمل،الآية 1. القصص،الآية 2. لقمان، الآية2. الجاثية الآية6.
56- سورة يوسف، الآية111.
57- سورة الرعد، الآية43.
58- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، دار الشام للتراث، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ج9/335.

59- سورة إبراهيم، الآية 1.

60- سورة إبراهيم، الآية 52.

61- سورة الحجر، الآية1.

62- ابن عاشور، التحرير والتنوير(مصدر سابق)ج13/9،8 .

63- سورة الحجر، الآية 99.

64- سورة الحجر، من الآية 85.

65- سورة الآية من الآية 88.

66- سورة الحجر، الآية 94.

67- سورة الحجر، الآيتان 89، 99.

68- سورة النحل، الآية1.

69- سورة لقمان، الآية 34.

70- سورة النحل، الآية 128.

71- سورة الإسراء، الآية 1.

72- سورة الإسراء، الآية 111.

73- سورة الكهف، الآية1.